

كيم إيل سونغ وكوريا الاشتراكية الساطعة بنور الاستقلالية

أمبروسي أمبوسي

رئيس لجنة جنوب أفريقيا الوطنية لدراسة الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية.

تظهر جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية اليوم هيبتها ووقارها كدولة قوية مستقلة موفورة الكرامة في العالم.

جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ساطعة بنورها كدولة قوية قاهرة تحرك العالم بالفكرة العظيمة وتصون العدالة والسلام والاشتراكية بقوتها الجبارة، وهذا لا يمكن تصوره بمعزل عن المآثر الخالدة للرفيق **كيم إيل سونغ** العظيم في قيادة الثورة الكورية على طريق النصر رافعا عاليا راية الاستقلالية طول عمره.

يسجل تاريخ البشرية عددا غير قليل من الرجال العظام الذين تركوا بصماتهم في التاريخ السياسي العالمي بنضالهم في سبيل حرية البلاد والاستقلال الوطني.

بيد أننا لا نجد رجلا عظيما بارزا مثل **كيم إيل سونغ** الذي قاد الثورة الكورية الاشد قسوة بصورة مستقلة وخلاقة ولا يرعده دوي صعاق ولا جيش عدو جرار ليحقق مآثر خالدة أمام العصر والتاريخ وأمام البلاد وشعبها.

كانت الاستقلالية عقيدة وأسلوبًا وممارسة للثورة تمسك بها وجسدها الرئيس **كيم إيل سونغ** طول حياته.

إن تاريخ النشاط الثوري للرفيق **كيم إيل سونغ** تاريخ طرح فيه خطوطا ونظريات ثورية مستقلة وطبقها على كل مسار الممارسات الثورية، كما ان الثورة الكورية تاريخ مجيد له أحرز فيه انتصارات باهرة وهو يتغلب على التواءات من المحن والصعوبات معتمدا على قواه الذاتية ويتحلى بموقفه المستقل الصلب.

ونظرا لتمسك الرفيق العظيم **كيم إيل سونغ** بمبدأ الاستقلالية بثبات طوال حياته الثورية، أحرزت كوريا نصرا رائعا في الحربين الثوريتين وفي إعادة البناء ومرحلتين من الثورة الاجتماعية والبناء الاشتراكي ونهضت كدولة اشتراكية ذات السيادة والاقتصاد المستقل والدفاع الذاتي وتمكنت من تحقيق تقدمها المتواصل على طريق ثورة زوتشيه، صامدة حتى في دوامة السياسة العالمية المعقدة في القرن الـ20.

وما الاستقلالية إلا رمز واضح لعظمة **كيم إيل سونغ** التي لا مثيل لها وتسطع باعتبارها كلمة معاصرة يميز حياته الثورية المقدسة ويشيد بمناقبه الخالدة. وتتخلل الاستقلالية المآثر الخالدة التاريخية للرفيق **كيم إيل سونغ** والتي لا تضاهيها مآثر الرجال العظام جميعهم في هذا العالم.

المناقب الخالدة للرئيس **كيم إيل سونغ** العظيم في بناء كوريا القوية والمزدهرة والتي حققها تحت راية الاستقلالية هي أولاً وقبل كل شيء تتمثل في إيجاد الإرشاد الكفاحي الأكثر علمية وموسوعية من أجل التقدم المظفر للثورة الكورية عبر وضع الأفكار والخطوط الثورية المستقلة. إن أهم رسالة يضطلع بها زعيم الثورة أمام العصر والتاريخ هو وضع فكرة هادية صائبة لإنارة طريق جماهير الشعب بشكل جلي.

في بداية القرن الـ20 كان السير على طريق الاستقلالية مطلباً ملحا للعصر مع تصاعد النضال ضد الإقطاعية والقوى الأجنبية وروح الاستقلال الوطني على صعيد العالم. كانت الثورة الكورية صراعاً سياسياً وطبقياً حاداً ضد الامبريالية والهيمنة والذيلية للدول الكبرى والجمود العقائدي والتحريفية وكانت نضالاً شاقاً غير مطروق يستحيل إنجازه بالصيغ والطرق الجاهزة.

كان الرفيق **كيم إيل سونغ** العظيم قد استشف قانونية الحركة الثورية ومتطلبات تطور العصر والثورة على نحو علمي باتخاذ جماهير الشعب محوراً لها وطرح الفكرة الهادية الأكثر صواباً للثورة والبناء انطلاقاً من موقفه المستقل الثابت.

أبدع الرفيق العظيم **كيم إيل سونغ** فكرة زوتشيه الخالدة بناء على تحليله لواقع كوريا الملموس والدروس الجدية للحركة الشيوعية الأولية والحركة البرجوازية الوطنية، وأوضح لأول مرة في التاريخ حقيقة أن الاستقلالية حياة بالنسبة لجماهير الشعب والبلاد والأمة، ويجب من أجل تحقيقها، رفض الذيلية للدول الكبرى والجمود العقائدي وصنع الثورة بصورة مستقلة وخلقة. التزم الرفيق **كيم إيل سونغ** الذي صاغ الاستقلالية كمبدأ للثورة، بمبدأ وضع كل الخطوط والسياسات وفي مركزها الثورة الكورية.

كان موقفاً ثابتاً وعقيدة سياسية للرئيس **كيم إيل سونغ**، لا يحيد عنه، أن يضع الحلول على غزارة الذاتي، على غرار زوتشيه لكل مسائل نظرية وعملية يواجهها في الثورة والبناء وأن يضع خطوطه وسياساته دائماً بجمع وتنظيم آراء ومطالب جماهير الشعب، متمسكاً بالموقف الخلاق إزاء النظريات والعقائد الجاهزة وإزاء تجارب البلدان الأخرى.

كان كل من الخطوط والسياسات نتاج تجسيد رائع لأفكار **كيم إيل سونغ** المستقلة الثابتة،

أمثال الخط الفريد للنضال المسلح المناهض للامبريالية اليابانية وخط الجبهة الوطنية المتحدة المناهضة لليابان وخط الحكومة الثورية الشعبية وخط بناء كوريا الجديدة وخط بناء الاقتصاد الاشتراكي وسياسة الإصلاح الزراعي وسياسة نشر التعاون الزراعي.

الاشتراكية الكورية هي العلم وثورة زوتشيه مستقبلها مشرق أيما إشراق، إذ أنّ الأفكار والخطوط الثورية للرفيق **كيم إيل سونغ** والمحبوكة بالاستقلالية تكون راية كفاحية خالدة.

إن المناقب الخالدة للرئيس **كيم إيل سونغ** العظيم في بناء كوريا القوية والغنية والتي حققها تحت راية الاستقلالية تتمثل كذلك في تحويل كوريا زوتشيه إلى دولة قوية لا تقهر بإحداث تغيرات اجتماعية جبارة وهو يمارس السياسة المستقلة الثابتة.

إنه من تطلعات جماهير الشعب وأمانيتها أن تعيش بكرامة وسعادة في دولة غنية مقتردة. لكنها لا تتحقق من تلقاء نفسها بل تزدهر على أوجها بعد تجاوز أي من المحن والصعوبات، عندما تحظى بقيادة زعيم فذ يتحلى بإيمان مستقل قوي.

كان الرفيق **كيم إيل سونغ** العظيم عملاق القيادة وشيخ السياسة المستقلة الذي دفع إنجاز قضية زوتشيه الثورية بهمة وثبات ولا يتنازل دائما عن ثباته الاستقلالي حتى في أقصى ظروف يسودها تعسف واستبداد الامبرياليين والمتسلطين.

كان هو ذا الرفيق **كيم إيل سونغ** من واجه بروح لا تلين لها قناة، شتى المحن التي تعترض سبيله بلا خوف وتردد يحمل مسؤوليته عن مصير البلاد والشعب حتى النهاية، ومن صان الصفتين الاستقلالية والقومية بحزم وثبات يعترز بهما كأعلى شيء له.

وكان من قادة الدول والعسكريين ومشاهير الشخصيات كثيرون يفخرون بأنفسهم في حين لم يكن أحد يضاهي **كيم إيل سونغ** في جرأته وإصراره.

حل الرفيق **كيم إيل سونغ** العظيم كل المشاكل بالقوة الذاتية منذ أول يوم من أيام نضاله المقدس في سبيل حرية كوريا واستقلالها.

تتألق مع عصر الاستقلالية مآثر **كيم إيل سونغ** في قيادة الشعب الكوري إلى النصر بحيث يدحر الامبريالية اليابانية وهو يوفر أسلحة ومؤنا وملابس وغيرها من الأشياء بنفسه، رافعا شعار الاستقلال بالقوة الذاتية في ظل ظروف لا دعم فيها من الدولة ولا مساندة من الجيش النظامي.

لقد تم إنجاز قضية بناء الحزب والجيش والدولة في ظروف صعبة بعد التحرر وبالجهود الذاتية والفوز بالنصر العظيم في الحرب الكورية في خمسينيات القرن المنصرم وإظهار معنويات كوريا زوتشيه وجدارتها على الأنقاض بعد الحرب التي دمرت كل شيء بصورة وحشية، وكان

هذا كله نتاجا فخورا أتى به الإيمان المستقل للرفيق **كيم ايل سونغ العظيم**.
بفضل قيادة **كيم ايل سونغ** الثورية المشبعة بالثقة بالأشياء الخاصة وحبها، والاعتزاز
والفخر بها، والكبرياء القوي الساعى إلى تمجيدها في العالم كله، أضحى الاعتماد على النفس
روحا ثورية وأسلوبا نضالياً ينفرد بها الشعب الكوري وغدت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
دولة زوتشيه الاشتراكية التي تسمو بالاستقلالية وتزدهر بالقوة الذاتية.

الواقع الباهر القائم في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي تخلق معجزاتها الجديدة
وتزيد من قوتها، قوة الدولة السياسية والفكرية القوية والدولة العسكرية القوية العالمية حتى في ظل
العقوبات والضغوط الوحشية المفروضة من قبل القوى المعادية، لهو دلالة واضحة على كون
المآثر الخالدة التي حققها الرفيق **كيم ايل سونغ العظيم** بسياسته المستقلة ثروة أبدية سوف
تزهو بها ألاف الاجيال القادمة للأمة الكورية.

وإنَّ كوريا **كيم ايل سونغ - كيم جونج ايل** التي تتألق بأفكار ومآثر الرفيقيين العظيمين
كيم ايل سونغ وكيم جونج ايل، تتقدم اليوم بعنفوان على طريق الاستقلالية، طريق النصر
الجديد للاشتراكية بقيادة الرفيق المحترم **كيم جونج وون** العملاق الآخر من عمالقة السياسة
المستقلة.

والنصر والمجد حليفان للشعب الكوري دائما، هذا الشعب الذي يسير متغلبا، بجرأة وإقدام،
على شتى تحديات التاريخ تبعا لقيادة الرفيق **كيم جونج وون** المحترم، وهو يرفع عالياً راية
الاستقلالية التي تتجسد فيها حياة الرفيقيين العظيمين **كيم ايل سونغ وكيم جونج ايل**.